دار العرائس.. معلم أثري ومزار سياحي يعاني الإهمال من السلطة المحلية بلحج

معالم أثرية بلحج أصبحت أشبه بمقابر نتيجة سياسة الدولة!

زوار لـ«الأمناء»: لماذا لا تتحول دار العرائس إلى منتجع سياحي؟

لم نجد يد الدولة في المنطقة ولو بإقامة حمامات!

«الأمناء» تقرير/ عبد القوي العزيبي:

يعتبر قصر دار العرائِس معلـما أثريـا وسـياحيا وثقافيـا بعهد السـلطنة العبدلية، وتحـول في عهد الدولـة بلحـج إلى أطلال تحـكي بقايـا حضـارة تاريخية أثرية وسـياحية في محافظـة لحـج، في ظل مكتب سـياحة خامل وسـلطة محلية متجاهلة لمثـل هذه الحضـارة، التي تفتخر بها شـعوب العالم، باستثناء لحج، تحولت فيها المعـالم الأثرية إلى أشـبه بمقابر نتيجة لسياسة إدارة الدولـة الخاطئة في لحج، منذ قيام الثورة وإلى اليوم، وتشـير الروايات إلى أن هـذا القصر كان سـكنا ومصيفا خاصا بالقمندان، الأمير أحمد فضل بن علي محسـن العبدلي، وهو القائل في إحدى قصائده (في دار العرائس باتصيف مع المحبـوب)، وفيه كانت تقام أمسيات غنائية يشارك فيها الفلاحون من نساء ورجال من المناطق المجاورة للقصر، وتحول القصر إلى ملتقى ثقافي يشـارك فيه آنذاك العديد من المهتمين بالثقافة من لحج وخارجها.

«الأمناء» زارت دار العرائس من سابق، وفي عطلة عيد الأضحى شاركت «الأمناء» أبناء لحج بزيارة منطقة دار العرائس، والتي تحولت إلى مزار سياحي لمختلف الأسر من لحج وعدن وغيرها من المحافظات الأخرى، مع افتقار المنطقة إلى العديد من المقومات الخدماتيـة، نتيجة لانكماش يد السـلطة وعدم النظر إلى الجانب السياحي باهتمام ورعاية لتوفير متنفسـات متكاملة لعامة الناس لقضـاء أوقاتهم فيهـا بمثل هذه المناسبات الدينية أو أثناء العطل والإجازات.

مئات الأسر في استياء

لقد زار منطقة دار العرائس مئات الأسر من لحـج وعدن وأسر مـن النازحين من المحافظات الأخرى، لغـرض قضاء أوقات جميلة، وخصوصاً مع تدفق مياه السيول، ونتيجة لحرمان المحافظة من حلم الحديقة المركزية في جلاجل بعد تحول المشروع إلى أوهام، وأيضاً إهمال حديقة الأندلس داخل الحوطة، وخلال قضـاء الأسر أوقات في العرائس وجد اسـتياء كبير على السلطة المحلية لعدم الاهتمام بالمنطقة سـياحياً ولو بتوفير حمامات سـفرية، أو السماح للقطاع الخاص بتحويـل المكان إلى واحة سياحية جذابة لتوفير الراحة للأسر، وفي نفس الوقت لرفد خزينة الدولة بالأموال.

أين يد السلطة؟

وقال المواطن ماجد علي: «من المؤسف أن يكون هذا المـكان معلماً تاريخيا ومزارا سـياحيا، والدولة بلحج تعطـي له ظهر المجن، ونحن لم نلتمس أثرا يشـير إلى يد السـلطة في هذا المـكان، وربما منذ قيام الثـورة وإلى اليوم، ما هذا الإهمال بالمعالم التاريخية والسياحية في لحج؟».

وأضاف ماجد: «هذه الأسر - وعلى وجه الخصوص من النسـاء - أين سوف تقضي حاجتها أو حتى الصلاة؟! حقاً مؤسـف ما نشـاهده من إهمال وتقصير كبير، وكأنه متعمـد بحق لحج وأهلهـا بحرمانهم من وجود حدائق أو منتجعات سـياحية للأسر لقضاء فيها أوقات جميلة، مع أن الطبيعة اللحجية جذابة لأي استثمار في هذا المجال ولكن لا نعلم أسـباب عدم إقامة مثل هذه المشاريع في لحج».

المطرفي يناشد الدولة

الشيخ هشـام المطرفي، شيخ منطقة دار العرائس، كان متواجداً في بطن الوادي مختلـط بأفـراح الأسر، وهـو في نفس الوقت كان في استحياء من تقصير الدولة بتوفـير مقومات خدماتية لـلأسر، ولقد رحب بالأمناء قائلا: «في المرة الأولى قامت الأمناء بزيارة المنطقة وإعداد تقرير كان له أثر طيب على المنطقة والمزارعين، وإن شاء الله هذه الزيارة يكون للأمناء أيضاً بصمة طيبة بتحقيق ما تبقى من مطالب حقوقية لمواطني المنطقة والأسر التي تتوافد بشكل يومي لقضاء أوقات جميلة، وهي تشـاهد تدفق مياه السـيول والزراعة واستنشاق عبق عبير السيول والأشجار والزهور بشكل طبيعي».

نحلم بوحدة صحية ومدرسة

وأضاف الشـيخ المطرفي: «الحمد لله فاعل خير سـعودي ساهم في بناء مسجد للقريـة، ونحـن الآن بحاجـة إلى وحدة صحية كون المنطقة تبعد مسـافة لا بأس بها عن أقرب وحدة صحيـة، وأيضاً تدفق مياه السيول وركود المياه ينتج عنه انتشار البعوض والأمراض، كـما أننا مع أطفالنا نحلم بمشروع مدرسـة ولو من صف أول إلى ثالث أساسي كمرحلة أولى، لكي يتعلم الأطفـال داخل منطقتهـم وحفاظاً على سلامتهم من السيارات نتيجة لذهابهم إلى مدرسة دار السـلام وتجاوز الطرقات وما ينتج عن ذلك من مخاطر».

خطر قناة رأس خلاف

وكشف الشيخ المطرفي لـ«الأمناء» عن وفاة 30 طفلا من أبناء المنطقة غرقاً بسبب وجود عبارة مياه خرسانية على رأس قناة خلاف، مشيراً أنه عندما تتدفق مياه السيول يذهب الأطفال لغرض السباحة، ولقد غرق فيها ثلاثـون طفـلا، دون ان تبادر جهة الاختصاص بوضع حلول ومعالجات لهذه العبارة بسرعة إزالة الخطر الذي ينتج عنه غرق الأطفال».

وعبر الأمناء «نناشـد مكتب الزراعة بلحج والمنظـمات الدولية النزول إلى رأس قناة خـلاف بدار العرائس لوضع دراسـة تساعد على حماية الأطفال من الغرق».

منطقة تحتاج مياه شرب صحية

وأشار شيخ العرائس إلى زيارة المنطقة في وقت سابق من قبل محافظ لحج ومدير عام المديرية، والاستماع إلى هموم ومشاكل المواطنين، لكن لا يوجد أي أثر ملموس غير زيارة مدير عام المديرية مؤخراً بنقل بشرى للأهالي بمشروع مياه متكفل به منظمة، من خلال تمديد شبكة مياه من بئر المزارع فضل صالح ناصر المشـهور بـ(صناجه)، والذي هو من سـابق يمـد الأهالي بمياه الشرب مع المزارع محسن علي المنصوب».

شيلوب منطقة عسكرية

من ناحية أخرى تعتبر منطقة شيلوب إرثا تاريخيا شاهد عن حضارة أخرى تقع غـربي دار العرائس شـمال عاصمة لحج الحوطة، وهي قرية تعد من المباني الأثرية ورد ذكرها بقصيـدة القمندان والذي قال: «(يا ابني لكم في العرائس عند شيلوب).

وأشـار مواطنون لـ«الأمنـاء» بأنه: «مؤسف اليوم أن نشـاهد قصر العرائس أطلالا عبـارة عن أكوام طينيـة كلما مر يـوم يتدهور مـن عوامـل الطبيعة ويد الإنسـان، بينما المحزن الأكثر من ذلك هو تحول منطقة شـيلوب الأثرية إلى منطقة عسـكرية بامتياز بعد إدخالها ضمن سور معسكر قاعدة العند، وتحولها من منطقة أثرية إلى عسـكرية قابل بـأي لحظة إلى طمس معالمها المتبقيـة للأبد، مما يتطلب ضرورة إخراجها من سور القاعدة الجوية كمعلم أثـري ومزار سـياحي يحكي عن حضارة مدنية تاريخية».

غلة الفدان بـ 500 ريال سعودي

عقب حرب 2015م، وتحـول الأنظار نحو قاعدة العنـد، نتج عن ذلك مضايقات للمزارعـين في المنطقة التي تقع أراضيهم بالقرب مـن القاعدة بعدم السـماح لهم بزراعتها، وعند تسـوير القاعدة بمسافة طويلـة أدخلت أراضي عـدد من المزارعين ضمن مسـاحة القاعدة الجوية، وحرمان المالك أو المستأجر من زراعتها، وإنما فرض لمالك الأرض دفع مبلغ 500 ريال سـعودي شهرياً عن مساحة الفدان لمن أرضه واقعة بداخل مساحة القاعدة الجوية بعد تسوير القاعدة.

مزارعون تحدثـوا لـ«الأمناء» فقالوا: «أجري علينا إجراء من خلال الدفع شهرياً وبانتظام، وبعد خروج الإمارات نعاني من تأخير دفع المبالغ بشكل منتظم وشهري، وأيضاً زيادة مضايقة المزارعين خلال تنقلهم إلى أراضيهم خارج السور لزراعتها».

أمل إعادة الأمل

في ختـام الزيارة وكما يقـال «ليس كل ما يعـرف يقال» فلقـد تحصلنا على معلومات صادمة ليست للنشر، يعاني منها مواطنو المنطقة والمزارعون، والأسر الزائرة التي تقطع مسافات طويلة لزيارة المنطقة لقضاء أوقات جميلة فيها، ويبقى السؤال: هل سـياتي يوم وتزور «الأمناء» منطقة دار العرائس والأهـالي من دون أي هموم أو مشـاكل بعد توفير الخدمات الأساسية لهم من قبل الدولة؟ وأيضاً هل نحلم بتحول المنطقة إلى أشـبه بمنتجع سياحي للأسر الزائرة مع إعادة بناء القصر؟ أو سـتكون الزيـارة القادمة لـ«الأمنـاء» والمنطقة لا تزال تفتقر إلى امتداد يد الدولة، ولربما قد تحولت من منطقة شـبه سياحية وأثرية إلى عسـكرية بامتيـاز، وخصوصـاً مع التوسعات بعملية التسوير وانتشار النقاط الأمنية والعسـكرية عـلى مدخل الجسر، وعلى أراضي المزارعين وملاك الأرض، نترك الإجابة لقادم الأيام عـلى أمل إعادة الأمل لمنطقة دار العرائس بلحج.